

قيل همت به حراماً وهم بها حلالاً وهمت به سفاحاً وهم بها نكاحاً (١)
 (ويقال) همت به بالمضاجعة وهم بها بالمداغة ويقال همت به قراراً وهم بها
 فراراً ويقال همت به شهوة وهم بها موعظة (سؤال) لم قال يوسف
 (إجعلني على خزائن الأرض) قيل لأنه علم من الرؤيا التي رآها الملك أن
 الناس يمتحنون بالقطع فخاف عليهم الضيقة والتلف فاحب أن تكون يده
 على الخزانة ليعينهم وقت الحاجة (ويقال) علم أنه لا يصلح لذلك الأمر
 غيره فلذلك استدعاه لنفسه (سؤال) هل يجوز للحكيم أن يمدح نفسه
 ويقول (إني حفيظٌ عليم) قيل إذا كان في ذلك تبيين للخلق وشكر
 للرب وذكر للجنة جازاً وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم (أنا سيد ولد آدم
 ولا تخز) ليقف الخلق على مناقبه (سؤال) كم لبث يوسف في السجن (قيل)
 اثنتي عشرة سنة بعد حروف (أذكرني عند ربك) روي أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال (لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن طول ما لبث) وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم (رحم الله أخي يوسف هلاً قال العافية أحب إلي)
 (سؤال) ما معنى قوله (أستغفر لكم ربي) فلم لم يستغفر لهم في الحال (قيل)
 أخرهم إلى وقت السحر لأن ذلك الوقت أرحم للإجابة (ويقال) لأن لهم
 خصاءً مثل يوسف فأخرهم حتى يرضى عنهم الخصاء (وقيل) لأن الأنبياء
 ينتظرون الإذن من الله تعالى لأنه علم أنه وقع بينهم وبين الله تعالى وحشة

(١) في بعض النسخ زيادة عليه - أي إذا أطلقها زوجها - ولها أن زيادة من التسلخ أو انهم كانوا
 يطلقون أزواجهم فليظن وليحذر - ١٠٥١ صحح

(قيل) ليرحم الممالك والمسجونين إذا صار ملكاً وابتلاه بجفاء الأقراب والحساد
 ليعتاد الاحتمال من القريب والبعيد وابتلاه بالقرابة ليرحم الغرباء (سؤال)
 لم قال الله تعالى في قصته (أحسن القصص) قيل لأنه كان أحسن البشر
 ونسبه أحسن الأنساب وحاله في الحب أحسن الأحوال ودعاؤه أحسن
 الأدعية وتزويجه أحسن التزويج وتشبيهه أحسن التشبيه وعلمه أحسن
 العلوم فذلك سميت قصته أحسن القصص (ويقال) أحسن القصص لأنها
 أول قصة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ويقال) لأنها أوجز
 لفظاً وخير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل (سؤال) لم قطع أيديهن
 ولم تقطع زليخا (١) قيل لأنه كان في منزلها ولم تخف الفراق وهن قطعن
 أيديهن للفراق (وقيل) لأنهن كنن بغين على زليخا وللبغي مصرع (ويقال)
 قطعن أيديهن لدهشتهن والمدهوش لا يدرك ما يفعل (سؤال) لم شكر
 يوسف على إخراجه من السجن ولم يشكر لخروجه من الحب حيث قال
 (وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن) (قيل) لأنه قال لإخوته (لا
 تثريب عليكم اليوم) فلو ذكر الحب لكان تثريباً أي توبيخاً ولأنه كان في
 السجن مع الكفار وفي الحب مع جبريل عليه السلام ولأنه كان في وقت
 الحب صبيهاً ولا يجب الشكر على الصبيان ولأن عهده بالسجن أقرب من
 الحب فلذلك ذكره (سؤال) ما معنى قوله تعالى (ولقد همت به وهم بها)

(١) زليخا بفتح الزاي وكسر اللام هي امرأة قوطيفار التي واددت يوسف عن نفسه - والعرب
 يسمونها «زليخاء» بلفظ التصغير ويقولون إنها امرأة العزيز أي فرعون ونه في سورة يوسف -
 وقال سورة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه - قال المفسرون (يعني زليخا) ١٠٥١ صحح